بالحق وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها فشبه تعالى الكتاب بمن يصدر عنه
البيان فان الكتاب لا ينطق لكنه يعرف بما
فيه كما يعرف الناطق اذ كان محققا فان قيل
ما فايدة ذلك الكتاب مع ان الله تعالى يعلم
ذلك لا يخفى من ذلك عليه خافية اجيب
بان الله تعالى يفعل ما يشاء وقد يكون في ذلك
حكمة لا يطلع عليها احدا الا هو وهم اى الخلق
كلهم لا يظلمون اى لا ينقص من حسناتهم ولا
يزاد في سيئاتهم ثم ذكر حال الكفار فقال تعالى
بل قلوبهم اى الكفرة من الخلق في غمرة اى
جهالة قد اغرقتها من هذا اى القران او الذى
وصف به حال هؤلاء ومن كتاب الحفظة
ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للموصفين
هم اى الكفار لها اى تلك الاعمال الخبيثة
عاملون اى لابد ان يعملوها فيعذبون عليها
لما سبق لهم من الشقاوة حتى اذا اخذنا
مترفيهم اى رؤسائهم واغنيائهم بالعذاب
قال ابن عباس هو السيف يوم بدر وقيل
هو



هو الجوع دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم اشدد وطاتك على مضر
واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فابتلاهم
الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الكلاب والجيف
والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجارون
اى يصيحون ويستغيثون ويجزعون واصل
الجؤار رفع الصوت بالتضرع قاله البغوى
فكانه قيل فهل قبل اعتذارهم او رحم
الكسارهم فقيل لا بل تقال لهم بلسان الحال
او المقال لا تجاروا اليوم فان الجوار غير
نافع لكم بل علل ذلك بقوله تعالى انكم منا لا
تنصرون اى بوجه من الوجوه ومن عدم
نصرنا لم يجد له ناصرا فلا فايدة لجواره لانها
الجزع ثم علل عدم نصرهم لهم بقوله تعالى
قد كانت اياتى اى القران تتلى عليكم اى من
اوليائى وهم الهداة الى سمعا فكنتم كونا كاملة
على اعقابكم عند تلاوتها تنكصون اى تعرضون
مدبرين عن سماعها والعمل بها والنكوص الرجوع
الى القهقرى مستكبرين عن الايمان واختلف

Copyright © King Saud University